المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص735-752

جهود علماء الجزائر في خدمة المخطوط المغربي خلال القرن 19م "العلماء المشرفيون نموذجا"

The efforts of Algerian scholars in serving the Moroccan manuscript During the 19th century "Mushrifies scientists as a model "

مولاي الزهيد علوي
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة فاس مكناس (المغرب)
zahidalaoui1@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2021/11/09
تاريخ القبول:
2022/01/18

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المخطوط المغربي
- ✓ علماء الجزائر
- ✓ القرن 19م
- ✓ العربي المشرفي

الملخص:

شكل العلماء الجزائريون المهاجرون إلى المغرب بعد دخول الاحتلال الفرنسي لبلادهم جزء معتبرا من نخبة الفقهاء والمفكرين المغاربة، وقد ساهم هؤلاء بكتاباتهم المختلفة والمتعددة المعارف في إغناء التراث المخطوط المغربي برصيد هام من الكتب والمؤلفات، اهتمت مكوناته بالإجابة عن عدد كبير من الإشكالات التي كانت تشغل بال الدولة والمجتمع بالمغرب خلال القرن 19م. وتضم الخزانات المغربية الرسمية والخاصة في رفوفها كمًّا معتبرا من المخطوطات التي خلفها كتاب جزائريون، اهتمت بمختلف مجالات المعرفة كالتاريخ والفقه والأدب والسياسة والتراجم والعلوم، وقد شكل العلماء المشرفيون محورا رئيسيا في هذا الجهد، من خلال العدد الكبير من المخطوطات التي خلفوها، والتي حظيت باهتمام بالغ من طرف النخبة العلمية والسياسية وبالمغرب. حاول من خلال هذه الورقة المتواضعة رصد مدى مساهمة الجزائريين في خدمة المخطوط المغربي، انطلاقا من دراسة وتقييم رصيد المخطوطات التي خلفوها بالمغرب، ومجالات المعرفة التي اهتمت بها هذه المخطوطات، ومعرفة السياق والمرجعية التي انطلق منها هؤلاء العلماء في عملهم، ورصد القيمة العلمية لهذه المخطوطات وأهميتها التاريخية ولحضارية.

Article info

Received:
09/11/2021
Accepted:
18/01/2022

Key words:
- ✓ Moroccan manuscript
- ✓ Algerian scholars
- ✓ 19th century
- ✓ Larbi Lamcharfi

Abstract :

The Algerian scholars who immigrated to Morocco when the French occupation entered their country formed an important part of the Moroccan elite of scholars and thinkers. Thanks to their various writings and varied knowledge, these people contributed to enrich the Moroccan manuscript heritage with a significant stockpile of books and literature which focused on addressing a set of issues that concerned the state and society in Morocco during the nineteenth century. Additionally, official and private libraries in Morocco include a large number of manuscripts produced by Algerian writers, which dealt with various areas of knowledge such as history, jurisprudence, literature, politics, translation, and science. Al-Msharafi family scholars have played an integral part in these efforts through the large number of manuscripts they left behind, which received great and special interest among the political and scientific elite in Morocco. In this modest paper, we try to investigate how far Algerian productions contributed to the Moroccan manuscript via analyzing and evaluating the number of manuscripts they left in Morocco; to identify the fields of the knowledge covered by these manuscripts; to recognize the context and perspective from which these scholars started their work, and to determine the the scientific value of these manuscripts as well as their historial and cultural significance.

مقدمة

رغم الحدود السياسية والجغرافية بين المجتمعين المغربي والجزائري، فقد ظل التواصل الثقافي والعلمي والروحي بينهما قائما عبر التاريخ، وهذا يرجع لعوامل مختلفة كان لها دور المغذي الرئيسي لاستمرار هذا التواصل، وقد ظلت الهجرة كظاهرة اجتماعية تشكل أساسا لهذا التقارب ولتجسيد هذه العلاقات، وإن كان للهجرة امتداد تاريخي داخل الفضاء المغاربي، فيمكن القول أنها أصبحت ذات طابع خاص بين المغرب والجزائر خلال القرن 19م، فقد دفعت ظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ 1830م إلى هجرة الكثير من العلماء، الذين استحسنوا البقاء بالمغرب والعيش بصفة نهائية في كنف المجتمع المغربي، وساعدهم استقرارهم بالمغرب على تنشيط الحياة الثقافية وإغناء المجال العلمي هناك بفضل الجهود التي بذلوها في ذلك؛ وتعتبر العائلة المشرفية من بين أهم العائلات الجزائرية التي استقرت بالمغرب، وكان لعلمائها دور بارز في حركة التأليف، حيث خلفوا مخطوطات عديدة ذات قيمة علمية تتعلق بمجالات معرفية مختلفة.

نحاول من خلال هذه الورقة المتواضعة رصد مدى مساهمة الجزائريين في خدمة المخطوط المغربي، انطلاقا من دراسة وتقييم رصيد المخطوطات التي خلفها العلماء المشرفيون بالمغرب، ومجالات المعرفة التي اهتمت بها هذه المخطوطات، ومعرفة السياق والمرجعية التي انطلق منها هؤلاء العلماء في عملهم، ورصد القيمة العلمية لهذه المخطوطات وأهميتها التاريخية والحضارية.

1.العائلة المشرفية والسياق العام للاستقرار بالمغرب

1.1.السياق السياسي والاجتماعي

تعتبر حركة الهجرة الجماعية والفردية بين المغرب والجزائر ظاهرة معتادة، بحكم سهولة الحدود الجغرافية والروابط التاريخية والدموية، إضافة إلى العلاقات الروحية، إلا أن حركة الهجرة بعد الاحتلال الفرنسي أخذت طابعا أخرا وبعدا واسعا، تحكمت فيه عوامل متداخلة بين ما هو ديني وما هو سياسي وما هو اجتماعي، إضافة إلى مسار العلاقة بين فرنسا والمغرب خلال هذا الظرف الحرج[1].

انطلقت أولى وفود المهاجرين الجزائريين إلى المغرب مباشرة بعد إنزال طلائع القوات الفرنسية بالجزائر، وقد كانت وجهتهم الأولى نحو مدينة تطوان التي بلغ عددهم بها في أكتوبر 1830م حوالي 300 شخص ونفس العدد بطنجة[2]. وبفاس بين 1830 و1842 بلغ عددهم بين 4000 و5000 شخص[3]، تم توطين القبائل الجزائرية المهاجرة بأراضي خصبة سمحت لهم بالاستمرار في ممارسة أنشطتهم الفلاحية، بينما منح الأشراف من غريس وتلمسان، ومنهم المشرفيون، بمجرد وصولهم إلى فاس مساعدات مالية وعينية، كما أصدر السلطان عبد الرحمان بن هشام ظهيرا بإعفائهم من أداء الضرائب، معترفا لهم بمكانتهم وحظوة نسبهم الإدريسي الشريف، وعين لهم صلات سنوية في الأعياد الدينية[4]، أما الحرفيون فلم يجدو صعوبة في التأقلم مع الوضع الجديد، حيث تمكنوا من الاندماج داخل النسيج الاقتصادي والاجتماعي المغربي وضمان معاشهم، من جهة أخرى وجد المخزن في الجنود الجزائريين – خصوصا منهم ذوو الخبرة بالأسلحة الثقيلة – كفاءات وقدرات استعان بها لدعم فرقه

العسكرية[5]، وأما العلماء والفقهاء فقد تم تعيينهم كمدرسين، كل حسب درجته وكفاءته العلمية، فمنهم من عين بالقرويين مثل **محمد بن سعد التلمساني**، وأخرون كلفوا بتدريس الصبيان مثل **العربي المشرفي**[6].

اعتبر المهاجرون الجزائريون أنفسهم جزء من المجتمع المغربي، وأصبحوا يشكلون حسب العربي المشرفي جزء من رعية السلطان المغربي، تربطهم به من الناحية السياسية روابط البيعة التي أقرتها الشريعة الإسلامية: فوجدت **الحاج عبد القادر بن محيي الدين** أمام جبل بني يزناسن بدائرته، وتحت الرحلى الذي ينزل به ويرحل دخلت وجدة، بعث لي ننزل بدائرته، فقلت له: لم يبق لي نزول معك، فقال لي: ولم؟ قلت له: الشريعة المطهرة تأبى ذلك، لأن من دخل رعية ملك وتولى استيطانها دخل فيما دخل فيه المسلمون من البيعة، فأخر بغضي، ولما سمع بي خرجت بنفسي قاصدا الانتقال لفاس بعث خيلا في طلبي، فلم يسلكو طريقا سلكتها إلى أن دخلت حاضرة فاس، ولحقت السلطان المقدس برباط الفتح ووزيره يومئذ العلامة **ابن ادريس** وبيدي تخميس قصيدته التي حرض فيها جيش والد مولانا المقدس على الجهاد مطلعها:

يا ساكني الغرب الجهاد الجهاد فالكفر قد شاركم في البلاد
والشرك قد نصب أشراكه مستعبدا بكيده للعباد

فقلت في تخميس الشطر الأول منها:

طاب الصبوح لكم بتلك الوهاد فالفرط في الشرب هنيئا وهاد

ففرح بي غاية وفوق النهاية، كنت أدمجتها في مؤلف سميته **طرس الأخبار لما جرى للمسلمين آخر القرن الثالث مع الكفار** أدخلته لسيدنا، فأخرج لي فرسا أنثى من الإصطبل الشريف بسرجها ذات سلاح جيد جديد، وكتب لي للقائد **علي بن العربي الشركي**، قائد وجدة، يكري الحَمّار ويبلغ أولادي لمدينة فاس، ففعل رحمه الله"[7].

كان جل الجزائريين المهاجرين إلى المغرب ينحدرون من مدن الغرب الجزائري كوهران وتلمسان ومستغانم ومعسكر، وأغلبهم من العناصر المثقفة أو الغنية أو الإدارية، توجهوا عموما نحو ثلاث مدن مغربية رئيسية: تطوان وفاس ووجدة[8]، فضلا عن مدن أحرى كتازة ومكناس، فضلا عن الذين نزلوا ببعض الأرياف المغربية[9].

2.1.السياق الديني

سار فقهاء المغرب في القرن 19م على منوال الأوائل في تقسيم العالم إلى دار الحرب ودار الإسلام، واعتبروا المغرب الأقصى دار إسلام، تطبق فيه الأحكام الإسلامية وتوجد به سلطة سياسية يمثلها السلطان، تسهر على ضمان أمن وسلامة المسلمين وحرية تأديتهم لمختلف شعائرهم، في المقابل اعتبروا الجزائر دار حرب بعدما نزل بها الجيش الفرنسي، وقام بتدمير أراضيها والتضييق على سكانها الذين استحالت عليهم مدافعته، فصدرت في هذا الاتجاه فتاوى من علماء المغرب منذ 1837م، ثم في الجزائر سنة 1842م، تبيح للجزائريين الهجرة نحو الغرب، استمرارا للفتاوى التي صدرت في السابق عندما قررت إسبانيا الكاثوليكية التضييق على مسلمي الأندلس عند نهاية القرن 15م. وحمل **عبد الله سقاط المشرفي**[10] سؤالا ضمن عدة أسئلة من الأمير عبد

القادر إلى علماء فاس، حول: "**حكم من ساكن العدو الكفور ورضي بالمقام معه فيما لهم من البلاد والثغور**"[11]، فكان جواب علماء فاس شاملا، يمكن تقسيمه إلى ثلاث مستويات:

- من حيث مفهومها: التأكيد على أن الهجرة المعنية في هذه الظروف هي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام.

- من حيث مبرراتها هي: "**أن الهجرة من أرض الفساد واجبة ولا فساد أعظم في الدين من الكفر، وقد تقررت فريضتها في أيام النبي ﷺ، ولم تزل باقية إلى يوم القيامة**".

- من حيث شروطها أكد الجواب على عدم سقوط الهجرة الواجبة على هؤلاء الذين استولى على بلادهم العدو الكافر[12].

وكغيرهم من النخبة المهاجرة ربط المشرفيون هجرتهم بالوازع الديني، وحاولوا تبرير خروجهم من وطنهم بكونه أصبح دار كفر، حرمت السكنى به والمكوث تحت سلطة غير إسلامية، ودافع العربي المشرفي من نفس المنطق عن اختياره المغرب كموطن للهجرة: فولاية أهل بيت النبوءة أمان لهذه الأمة من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، وهذا هو أحد الأسباب التي جاءت بنا للمغرب معشر المهاجرين، واخترنا الهجرة إليه دون الهجرة لأرض تونس وما وراءها من الأمصار التي يحكم فيها سواهم، قال عليه الصلاة والسلام: **(ولاية أهل بيتي أمان لأمتي)**، ولا شك أن البلاء يحوم حول ديارهم ويدفعه الله عنهم بسبب ولايتهم، ألا ترى إلى فاس وأحوازها، بل وجميع الإيالة المغربية حواضرها وبواديها كيف نجاها الله مما أصاب غيرهم من واسطة المغرب وتونس المجاورة لها؟ فقد تغيرت أحوالهم بظهور كلمة الكفر في تلك النواحي أعاده الله للإيمان والإسلام [13].

ومما سهل أيضا سرعة اختيار الجزائريين لبلاد المغرب الأقصى، وسهولة اندماجهم ضمن المجتمع المغربي هو الروابط الثقافية العميقة التي كانت بين الشعبين المغربي والجزائري، فرغم الاختلاف الحاصل بين الجزائر والمغرب على مستوى التاريخ السياسي؛ فهذا لا يتناسق مع الاندماج الكبير بين الشعبين على المستوى الديني والمذهبي والروحي، فالمذهب المالكي في المجال الفقهي، والطرق الصوفية في المجال الروحي شكلا دائما عاملا وحدة واندماج بين الجزائريين والمغاربة.

3.1.الأسرة المشرفية

الأسرة المشرفية أسرة مشهورة في غرب الجزائر بنسبها وحسبها، وبأدوارها التاريخية دينيا واجتماعيا وسياسيا، فالمصادر تجمع على النسب الشريف لهذه الأسرة، وتؤكد على أنها إدريسية النسب من الفرع الحسني[14]، وأنها حصلت من سلاطين الأتراك والعلويين على ظهائر تعترف وتثبت صحة نسبها الشريف.

يقول **الفضيلي** في درره: "**وبأيدي هؤلاء المشرفيين رسوم عديدة وفتاوى مفيدة اشتملت على عشرين، عضدتها ظهائر ملوك الترك المستولين على النواحي وقتئذ، وظهائر الشرفاء الملوك العلويين أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمان بن هشام وابنه سيدي محمد وحفيده السلطان مولانا الحسن إلى غير ذلك** "[15].

ويقدم العربي المشرفي نفسه بوضوح في عدد من مؤلفاته، مركزا في جلها على نسبهم الشريف وأصالة عائلته بمنطقة غريس ومدينة معسكر، فقد كتب في أحد دواوينه: "...، **ينتهي نسبنا إلى مولانا عيسى بن إدريس كما في الجمان النفيس في ذكر أعيان غريس**" [16]، وحرصا منه على إثبات وتوثيق النسب الإدريسي الشريف لعائلته، فإنه لا يتوان عن ذكر مصادره والاستشهاد بما كتبه غيره، مثل ما نصادفه في التعريف المفصل بشجرة عائلته الذي خطه في كتابه "**ياقوتة النسب الوهاجة**" عندما يحيل إلى وثيقة النسب المقيدة بخط **الحاج مصطفى بن عبُّ بن عبد القادر المشرفي**، اعتمادا على نسخة صحيحة بالحضرة الإدريسية فاس، وعلى ما كتبه ابن عمه العلامة السيد **السنوسي بن المهدي المشرفي**[17]، وهي الوثيقة التي ذكر المشرفي أنه عثر عليها ضمن رسوم الأملاك بخط والده[18].

إن نسب المشرفيين الشريف يؤكد على أصلهم المشرقي، إلا أن وجودهم ارتبط بمدينة غريس بأحواز معسكر غرب الجزائر، **فمتى تم استيطانهم بها؟**

تشير بعض المصادر إلى أن سلفهم **مشرف بن عبد الرحمان بن مسعود** قدم من **بوصمغون**[19] إلى **غريس**، حيث تم تعيينه قاضيا من قبل أحد ملوك **بني زيان**[20]، وفي رواية أخرى أن **يوسف بن عيسى** – الذي يأتي في سلسلة نسب مشرف بن عبد الرحمان – هو الذي قدم من بوصمغون إلى غريس وعين قاضيا بها.

فكلا الروايتان تشيران إلى استيطان المشرفيين بالمغرب أولا، ثم هجرتهم إلى الجزائر والاستيطان بها ثانيا، حيث استقروا بمدينة **غريس**، في عهد ملوك بني زيان، وقاموا بأدوار علمية ودينية وجهادية هناك.

استقر المشرفيون وسط **قبيلة الحشم**، وحظوا بمكانة متميزة بفضل النسب الإدريسي الشريف[21]، وتمكنوا من حيازة الرياسة على سائر شرفاء المنطقة على حد قول المشرفي: "**ولذلك كانت النقابة فيهم لا تتعداهم ولا تخرج منهم وحصرها فيهم ملوك الأتراك**"[22]، ومن علامات هذا الامتياز ما كانت تتوفر عليه العائلة المشرفية من ظهائر التوقير والاحترام والإعفاء من آداء الضرائب منذ حكم البايات الأتراك[23]، ويعود أقدم هذه الظهائر إلى القرن 11هـ[24]. تعززت هذه الخطوة بما عرف عن رجالات المشارف من تعاطي العلم والتحصيل والتدريس، مما مكنهم من تولي مناصب القضاء والإفتاء على عهد الحكم التركي؛ مثال **الطاهر بن الشيخ عبد القادر المشرفي** الذي اشتغل في التدريس بوهران وكلفه الأتراك بخطة القضاء بها[25]، بالإضافة إلى ذلك كان للأسرة المشرفية حظ وافر في التجارة وامتلاك العقارات.

احتفظ علماء العائلة المشرفية وأعيانها بمكانتهم وحظوتهم مع نواة الدولة الفتية بالجزائر تحت قيادة **الأمير عبد القادر**، إذ استمروا في شغل مناصب القضاء والإفتاء والإدارة داخل المخزن الأميري[26].

بناء على ما سبق، يتضح أن الأسرة المشرفية نشأت على بيئة عائلية مجبولة على ترسيخ مبادئ التربية المتأصلة في أوساط الزوايا والشرفاء، وتلقين أبناءها علوم عصرها، خصوصا وأن الأسرة كانت تمتلك مكتبة خاصة[27]. كما تجمع المصادر على الأدوار العلمية والدينية والجهادية لهذه الأسرة في غريس، وأشهر الشخصيات التي اضطلعت بهذه الأدوار هي: **يوسف بن عيسى المشرفي**، و**عبد القادر بن عبد الله المشرفي**[28]، و**الطاهر**

بن عبد القادر المشرفي[29]، و**محمد بن عبد الله المشرفي المعروف بـ "ساقاط" والعربي بن عبد القادر المشرفي** ومحمد بن محمد المشرفي [30].

2.رصيد المشرفيين من المؤلفات المخطوطة

سنعتمد في هذا الباب على علمين بارزين من أعلام الأسرة المشرفية، كان لهما الدور الكبير في إغناء المشهد الثقافي المغربي خلال القرن التاسع عشر، وإثراء الخزانة المغربية بعدد مهم من المخطوطات المتنوعة من حيث مجالات المعرفة التي تضمنتها، والأمر يتعلق بالعربي المشرفي وابن عمه محمد المشرفي:

1.2.العربي المشرفي وإنتاجاته

1.1.2.العربي المشرفي

يعرف العربي المشرفي نفسه على أنه هو: "**العربي بن عبد القادر بن علي بن مسعود بن أحمد بن أبي جلال الأصغر بن أحمد بن أبي جلال الأكبر بن عمر بن الصديق، ينتهي نسبنا إلى عيسى بن إدريس**"[31].

وتفيد المقارنة بين مجموعة من الأخبار المتفرقة بين عدة نصوص بأن تاريخ ولادته يرجع إلى بداية العقد الأول من القرن 19م[32]. وقد ازداد بقرية كرط بضواحي معسكر [33].

عاش العربي المشرفي حوالي 90 سنة، قضى أكثر من نصفها بالمغرب، وأغلبها بمدينة فاس، وذلك في الفترة الممتدة من 1260هـ/1843م إلى 1313هـ/1895م، أي من فترة حكم السلطان عبد الرحمان بن هشام (1822 م–1859م) إلى نهاية فترة حكم السلطان الحسن الأول (1873– 1894)، وقد تكلف بعدة مهام وقام بعدة وظائف، كالتدريس، ونسخ الكتب، كما كلفه السلطان بشرح رسائله إلى بعض القبائل.

وقد عرف العربي المشرفي بعلو كعبه في ميدان التأليف، حيث تميزت مؤلفاته بالغزارة وتنوع الحقول المعرفية. فقد برع في نظم القصائد مدحا وهجاء[34]، وألف في أدب الرحلة في مغرب القرن التاسع عشر، وترجم لعدد وافر من أعلام التصوف والأدب والفقه، وأعيان الحكم بالجزائر والمغرب، وتميزت تآليفه التاريخية بغناها من حيث المعلومات حول تاريخ المغرب والعالم الإسلامي، كما عبر من خلالها عن آرائه ومواقفه من أحداث ومستجدات عصره.

توفي العربي المشرفي سنة 1313هـ/ 1895م عن نحو 90 سنة، ودفن قرب ضريح الشيخ علي بن حرزهم خارج باب فتوح بفاس[35].

2.1.2.مؤلفات العربي المشرفي

العنوان	ملاحظات
الأنساب والمناقب	
ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسدي محمد بن علي مولى مجاجة.	مخطوط رقم 1534 الخزانة العامة بالرباط.

إثمد الجفون فيمن بعهد الله يوفون.	لم يذكره غير صاحبه في ثلاث مناسبات، الأولى ضمن لائحة تآليفه التي أوردها في الذخيرة[36]، والثانية في شرحه للشمقمقية[37]، والثالثة في كتاب مشموم عرار النجد.
التاريخ العام	
طرس الأخبار بما جرى أخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار في عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار[38].	- مخطوط رقم 496 ك الخزانة العامة بالرباط. - نسخة 1476 الخزانة الحسنية بالرباط. - نسخة 6533 الخزانة الحسنية بالرباط.
ذخيرة الأواخر والأول في ما يتضمن من أخبار الدول.	يقع في سفرين، يوجد بعضه بخط المؤلف بالخزانة الفاسية[39]، وتوجد نسخة من الجزء الثاني بالخزانة العامة بالرباط[40]، وأخرى على الميكروفيلم بالمكتبة الوطنية بالجزائر[41].
تاريخ المغرب	
الرسالة في أهل البصبور الحثالة.	توجد منها نسخة فريدة بالخزانة الحسنية بالرباط ضمن مجموع برقم: 13919.
مشموم عرار النجد والغيطان، المعد لاستنشاق الوالي وأنفاس المولى السلطان[42].	تتوفر منه نسخة أصلية بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 12082 ز من 144 ورقة.
تاريخ الدولة العلوية.	يعتبر من نوادر المكتبة الفاسية[43]
الآيات والحوادث.	لم يذكره غير صاحبه، وصنفه في خانة تآليفه الصغيرة[44].
الرحـلات	
الرحلة العريضة لأداء حج الفريضة.	أشار بن سودة إلى أنه يوجد بالخزانة الأحمدية[45].
رحلة إلى نواحي فاس.	ضمن مجموع مخطوط خ ع، 1264 ك، من ص: 313 إلى ص: 323.
تمهيد الجبال وما وراءها من المعمور وإصلاح حال السواحل والثغور[46].	توجد نسخة تامة منها بخط المؤلف من 62 صفحة من الحجم الصغير بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 2420.
نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار[47].	ورغم أنها تتضمن مواضيع ومعارف مختلفة إلا أنه يمكن تصنيفها ضمن الرحلات. توجد على الأقل ثلاث نسخ منه، نسخة بالمكتب الوطنية بالرباط برقم 579 ك، ونسخة بالخزانة الحسنية بالرباط برقم 5616، ونسخة ثالثة بخزانة الزاوية النخلية بإقليم شيشاوة بالمغرب.
تآليف السجال والردود	
جواب على سؤال السند أبي الحسن علي بن طاهر المدني لعلماء فاس.	ذكره السملالي في الإعلام وعلق عليه[48].
الحسام المشرفي لقطع لسان الساب العجرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيء الظن أكنسوس[49]	توجد النسخة الوحيدة المعروفة ضمن مجموع مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم: 2276 ك، من ص: 226 إلى ص: 426.
درء الشقاوة عن السادة درقاوة.	انفرد بذكره صاحب الإعلام، بينما أشار الحفناوي إلى أن هذا الكتاب من تأليف الشيخ أبي راس المعسكري أحد شيوخ المشرفي[50].
الدر المكنون في الرد على العلامة كنون.	ذكره بن سودة في دليله وعلق عليه[51].
المشرفي الحمزاوي لقطع فؤاد الخبزاوي.	لم يذكره إلا بن سودة في دليله، وأشار إلى توفر الخزانة الأحمدية بفاس على النسخة الأصلية منه في كراسة[52].

عجيب الذاهب والجائي في فضيحة الغالي اللجائي[53].	أشار بن سودة إلى أن نسخة منه توجد بخزانة محمد بن إبراهيم الكتاني.
النجم الثاقب.	ذكره في الحسام المشرفي[54].
الحسام المشرفي للمهاجر المقتفي.	أشار إليه ضمن لائحة مؤلفاته في الذخيرة[55].
نزهة الماشي في قبائح العياشي المستغانمي.	ذكره عرضا ضمن إحدى قصائده[56].
شروح فقهية وأدبية ودواوين شعرية	
تقاييد على شمائل المصطفى	ذكره في ذخيرته[57].
المشرفي العربي، ورقات رواج السكة بالزيادة.	توجد نسخة فريدة منها بخزانة تطوان، بالمغرب، رقم 343/1.
أقوال المطاعين في الطعن والطواعين[58].	وتتوفر نسخة فريدة منه بخط المؤلف بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 2054.
حاشية على شرح المكودي.	وتوجد نسخة منه بالخزانة الصبيحية بسلا تحت رقم 312.
فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان، أو المواهب السنية في شرح الشمقمقية.	توجد منه نسختان: - الأولى بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 629 ج. - والثانية بالخزانة الحسنية تحت رقم 12427.
الفتح والتيسير في شرح منظومة غوثية البدر المنير السيد محمد بن العربي الوزير[59].	توجد منه نسختان: – الأولى بخط المؤلف، توجد بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 5271. – الثانية بخزانة مؤسسة علال الفاسي بالرباط.
ديوان نظم في من أيقض للدين جفن الوسن مولانا الحسن.	توجد منه نسخة مكتوبة بخط المؤلف في 127 ورقة من حجم متوسط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 5310.
كناشة[60].	توجد ضمن مجموع مخطوط، بالخزانة العامة بالرباط، 204، ص ص: 1 – 150، لا تحمل أي عنون ولا تاريخ التأليف.
كناشة[61].	توجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 471 ك، لا تحمل عنوان ولا تاريخ تأليف.

2.2.محمد المشرفي وإنتاجاته

1.2.2.محمد المشرفي

أبو عبد الله محمد بن محمد بن مصطفى الأحمر المشرفي[62]، وهو ابن عم العربي المشرفي وأحد تلاميذته، ولد بمنطقة غريس بأحواز مدينة معسكر غرب الجزائر حوالي 1255 هـ/ 1839 م[63]، هاجرت به أسرته إلى فاس سنة 1260هـ/1844م وسنه حينئذ لا يتجاوز الخمس سنوات[64]، وفي فاس بدأ مساره التعليمي حيث أرسلته أسرته للكتاب ليحفظ القرآن ويتعلم قواعد اللغة العربية ومبادئ الإسلامية طبقا لنظام التعليم التقليدي الذي كان سائدا في ذلك العصر[65]، بعد ذلك أخذ المشرفي طريقه في تعميق تكوينه العلمي فالتحق بجامع القرويين، وساعدته فطنته ونجابته على التفوق على الكثير من أقرانه في مجال التحصيل العلمي، يقول العربي المشرفي: " محمد بن محمد بن المصطفى الأحمر، حصل الملكة في العلوم [....] فاق أقرانه في فصاحة اللسان [....] ولا زال صغير السن كبير القدر في الفن "[66].

درس محمد المشرفي على أبرز شيوخ عصره وأشهرهم فكرا وفقها وتدريسا، وفي مقدمتهم محمد بن المدني جنون، والعربي المشرفي، وعمر بن سودة المري[67]، وتلقى تكوينا موسوعيا على غرار علماء عصره، فساعده ذلك على كسب شخصية مثقفة متعددة المعارف، فكان مؤرخا وفقيها وأديبا وقاضيا ومفتيا وسياسيا[68].

بعد أن أنهى محمد المشرفي مساره الدراسي لم تفتح أمامه أبواب الوظيفة مبكرا؛ فاضطر إلى الاشتغال بالتجارة، فكان يتردد في سبيل ذلك بين عدة مدن بالمغرب والجزائر، كفاس التي استقر بها ووهران وتلمسان ومدينة الجزائر[69]، لكن ذلك لم يعق مساره العلمي وجهوده في الكتابة والتأليف. ساهمت المكانة العلمية للمشرفي وتمرسه الفقهي ودرايته بأحوال الناس في تعيينه قاضيا على منطقة الحياينة، وقد تم ذلك سنة 1305 هـ/ 1887م بظهير شريف مكتوب، وزيادة على منصب القضاء تقلد المشرفي منصب الإفتاء والإرشاد[70].

وقد كان محمد المشرفي أحد العدلين اللذين ذيلا بشكليهما على وثيقة المهاجرين الجزائريين بفاس سنة 1313هـ/1894م، تجديدا لبيعتهم للسلطان أمام إغراءات الفرنسيين لهم بالحصول على الحماية والدخول تحت سلطة فرنسيي الجزائر[71]. وبالرغم من الانشغال الوظيفي لمحمد المشرفي، ومتاعب العمل والسفر بين فاس والحياينة، فإن قلمه لم يفتر عن الكتابة، واعتبرت هذه المرحلة أخصب مراحل حياته في مجال التأليف والكتابة، حيث استمر في عطاءه إلى أن توفي سنة 1916 م[72].

2.2.2.مؤلفات محمد المشرف

1.2.2.2.التاريخ

- **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**[73]

ألفه في التعريف بملوك الدولة العلوية المغربية، وأصل هذا الكتاب هو شرح لقصيدة الغالي بن سليمان التي نظمها سنة 1892م في تاريخ الدولة العلوية من نشأتها إلى أواخر عهد السلطان الحسن الأول[74]، لكن المشرفي أعاد صياغة هذا الشرح سنة 1903م، وأضاف إليه تذييلا هاما جمع فيه الأحداث التاريخية التي عاصرها، وكان يريد أن يسجلها إلى السنة التي كان يعيش فيها وهي سنة 1321 هـ/ 1903 م[75].

2.2.2.2. التراجم

-الدر المكنون في التعريف بشيخنا سيدي محمد جنون

رد فيه على من طعن في نسب شيخه محمد بن المدني جنون، انتهى من تأليفه يوم الخميس 17 ربيع النبوي 1314 هـ/ 27 غشت 1896م[76].

3.2.2.2.الأنساب

- **العمدة في ذكر من اشتهر نسبه الشريف بعمالة وجدة**

يوجد في مكتبة خاصة، وفيه ذكر للإمام عبد الله الكامل وأبناءه الأئمة: محمد النفس الزكية، وإدريس الأول، وسليمان الداخل[77].

4.2.2.2.الفقه

- **إظهار العقوق في الرد على من منع التوسل إلى الله تعالى بالنبي والولي الصدوق**

الكتاب في الأصل عبارة عن جواب على فتويين بعث بهما بعض علماء مصر إلى أبرز علماء فاس بقصد معرفة آخر الاجتهادات والأبحاث في موضوع التوسل، والمرجح أنه ألفه بين سنتي 1322و1323 هـ/ 1904 و1905م[78].

5.2.2.2. الشعر

- **إيقاظ أهل الغفلة والمنام والنيابة عمن استيقظ ولم يقدر على الكلام:**

عبارة عن قصيدة أثبتها في كتابه "**الحلل البهية**" بدون عنوان، نشرت تحت هذا العنوان بالمطبعة الحجرية بفاس دون تاريخ[79].

- **قصيدة في هجو القاضي محمد بن الرشيد العراقي:**

قصيدة مؤلفة من 54 بيتا، حاول فيها الرد على افتراءات محمد بن الرشيد العراقي لاتهام أسرة المشرفي بالميل إلى المستعمر الفرنسي والتواطؤ معه[80].

- **ديوان شعر**: ذكر عبد السلام بن سودة في دليله[81].

6.2.2.2.موضوعات مختلفة

- **منهاج البشرى وسعادة الدنيا والأخرى والتحذير والإغراء**

سماه أيضا تحفة الإمام ونصيحة الإسلام فيما يتوقف عليه الخاص والعام[82]، وهو عبارة عن نصيحة قدمها المؤلف للسلطان مولاي الحسن، في محاولة لإيجاد الحلول الناجحة لبعض المشاكل التي كان المغرب يتخبط فيها.

- **السهام الصائبة لنحر الهفاف السائبة في رد دعاويه الكاذبة وكشف سفسطاته الفارغة:**

وسماه أيضا: رمي الجمار في الرد على الحمار، وأعطاه اسما آخر: الإشراف على جهل الحمار الهفاف، انتهى المشرفي من تأليفه في 3 جمادى الأولى 1301 هـ/1 مارس 1884م، ويعود سبب تأليفه بالأساس إلى رغبة المشرفي في الرد على أحمد المجاهد بن محمد بن عبد القادر بن علي بوطالب الحسني الراشدي الغريسي في مسألة تتعلق برؤية شهر رمضان وجواز الصيام عند تمام شعبان في حالة عدم ثبوت هلال رمضان[83].

3.مضامين المخطوطات والجوانب الكبرى التي عالجته

1.3.أحداث القرن التاسع عشر وأعلامه

أطلعتنا كتب العربي ومحمد المشرفي على جملة من الأحداث التاريخية التي شهدها المغرب الأقصى والعالم الإسلامي خلال القرن 19م، كاحتلال الجزائر ومقاومة الأمير عبد القادر[84]، ومعركة ايسلي وحرب تطوان[85]، وبعض الأوضاع الداخلية للمغرب[86]، كما تطرقت لمظاهر وعوامل تفكك الدولة العثمانية، وفقدانها لبعض أراضيها

بشمال إفريقيا كالجزائر[87]. ورغم تباين المادة التي قدمتها كل الكتب، فإننا نجد فيها صورة عامة للتاريخ السياسي للمغرب والجزائر والعالم الإسلامي خلال القرن 19 م.

كما تطلعنا هذه المخطوطات على تراجم جملة من الأعلام بمناطق مختلفة من المغرب والجزائر والعالم الإسلامي وخلال فترات تاريخية مختلفة[88]، كالتعريف بملوك الدولة العلوية وفترات حكمهم وبعض أبناءهم وخلفاءهم[89]، وكذلك الكثير من علماء وصلحاء مختلف مناطق المغرب والجزائر والعام الإسلامي[90].

2.3.الفكر الصوفي والحركة الثقافية بالمغرب

عالجت جل هذه المخطوطات هذا الجانب، والخيط الرابط في مادتها التي أمدتنا بها عن الحركة الفكرية والثقافية في المغرب والعالم الإسلامي هو الفكر الصوفي ذو الاتجاه السني، ومن هنا جاءت الصورة التي تنطبع لدى القارئ لهذه الكتب، صورة روحانية غارقة في المثالية، فكل شخصياتها من هذا النموذج الذهني، فلا نكاد نجد فيها شخصية مستقلة في الرأي عن ذلك الاتجاه؛ كما عالجت مجموعة من القضايا المرتبطة بالفكر الصوفي، كالكرامات، والرؤى والمكاشفات، والأقطاب والبركة؛ وبذلك يجد الباحث في الفكر الصوفي في هذه الكتب كتب تصوف بامتياز.

3.3.الأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية وبعض العادات الاجتماعية

اهتمت هذه المخطوطات اهتماما معتبرا بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية الداخلية للمغرب والعالم الإسلامي، رغم تركيزها على عنصر الأزمة، حيث ركزت على موجات الجفاف وقلة المحصول وغلاء الزرع والأمراض والأوبئة والفيضانات التي كانت تجتاح المغرب والعالم الإسلامي في بعض سنوات القرن 19م.

وأخذ هذا الجانب عناية خاصة عند العربي المشرفي، وذلك إما لارتباطها بالحياة الدينية كاجتياح الجراد الذي رأى فيه مؤشر لاتجاهين متناقضين: الأول يدل على استقبال الخير والبركة، والثاني يدل على بداية هلاك الأمم[91]؛ أو ارتباط بعضها بالحياة الاقتصادية كالجفاف، والفيضانات لما تحدثه من خراب، أو تأثير على عمران المدن[92].

والجانب الاجتماعي الهام الذي نجد بعض هذه النصوص تهتم به أيضا، هو مسألة الأوبئة والمجاعات التي انتشرت بالمغرب خلال القرن 19م، وقد ركزت مؤلفات العربي المشرفي على **الطاعون** ومرض **الكوليرا**، وقد خصص كتابا مهما لهذه الأمراض[93]، علاوة على الإشارة إليها في فصول مختلفة من كتبه الأخرى، أو عند ترجمة بعض الشخصيات[94]، وحاول تفسير هذه المظاهر تفسيرا أخلاقيا، بربطها بانتشار مظاهر الفساد وسوء الأخلاق وانتشار الظلم واستبداد السلطة، وكل ذلك عنده موجب لغضب الله وعذابه.

والبعد الاجتماعي عند المشرفي لا يقتصر على ارتباطه بالحياة الاقتصادية على مستوى الأزمات، وإنما يمتد إلى عناصر أخرى ترتبط بانتشار بعض العادات الاجتماعية، وهذا الجانب نلمسه عنده في إشارته إلى انتشار تناول المنبهات **كالتبغ والشاي**[95]، فهذه العناصر انتشرت بشكل واسع في المجتمع خلال العصر الحديث.

4.3.وصف المدن المنشآت العمرانية والمعطيات الطبيعية

خصصت كتب العربي المشرقي حيزا هاما للمعرفة الجغرافية، فقد حملت وصفا وافيا لأشهر مدن مصر وتونس والجزائر وموقعها الجغرافي ومميزاتها الفلاحية ومآثرها [96]، كما تطرقت إلى بلاد الشام والحجاز واليمن وبلدان شبه الجزيرة العربية، وكذلك مدينة القسطنطينية عاصمة الدولة العثمانية، ثم بلدان آسيا كالصين والهند، ودول أوروبا كألمانيا واليونان وفرنسا وإيطاليا، منوها بمدنها الشهيرة كباريس والبندقية[97].

كما عرفت هذه المخطوطات بأقاليم المغرب الأقصى ومدنه، مبتدئة بمنطقة سوس، حيث ركزت على وصف الخصائص الطبيعية والاقتصادية لهذا الإقليم، وما يمتاز به من جبال وسهول ووديان، وأشجار وأغراس، وخصوصا شجر الأركان الذي أكد على انفراد المغرب به دون غيره من الأقطار[98]، كما عرفت بأقاليم مراكش ومكناس وأهل درن ومكناس، ومدينة فاس التي أسهبت في الحديث عن حرفها وأسواقها ومساجدها، ولم تغفل الحديث عن مدن الشمال كالعرائش وسبتة وتطوان، والشرق كوجدة وفكيك، والجنوب كشنقيط[99].

5.3.فنون أدبية متنوعة

هذه الكتب مهمة من الناحية الأدبية، لأن أصحابها سلكوا في تأليفها مسلكا أدبيا ممتعا، يتجلى في أسلوبها الفني الجميل والممتع، وفي القصائد الشعرية والفنية التي تتخللها، وتعطيها نكهته الخاصة. وإذا كانت بعض الدواوين والقصائد التي خلفها العربي ومحمد المشرفي قد ركزت على مدح ذوي السلطة والجاه في الجانب العلمي أو السياسي، فقد كان لهم لسان لاذع اتجاه بعض خصومهم ومخالفيهم من العلماء وأتباع بعض الطرق الصوفية[100].

كما تضمنت هذه المخطوطات شروح مختلفة لقصائد ومنظومات نحوية وأدبية[101].

6.3.أجوبة فقهية وقضايا دينية ترتبط بالأخلاق الإسلامية

تضمنت هذه الكتب المخطوطة كما كبيرا من المعرفة الدينية، مما جعلها ذات أهمية كبيرة من الناحية الفقهية، لأنها تحتوي على أجوبة فقهية مهمة، تتسم بالعمق والتحري، كالنقاش الفقهي العميق الذي دخل فيه العربي المشرفي بخصوص بداية انتشار ظاهرة التدخين بالمغرب والعالم الإسلامي، والتي اتخذ منها موقف الكراهة[102]. أو الرأي الذي قدمه بخصوص التطورات التي عرفتها المعاملات النقدية خلال القرن 19 م[103]، أو الجواب الذي قدمه محمد لمشرفي على اثنتين من الفتاوى بعث بهما بعض علماء مصر إلى أبرز علماء فاس بقصد معرفة آخر الاجتهادات والأبحاث في موضوع التوسل[104]، أو الرد على أحمد المجاهد بن محمد بن عبد القادر بن علي بوطالب الحسني الراشدي الغريسي في مسألة تتعلق برؤية شهر رمضان وجواز الصيام عند تمام شعبان في حالة عدم ثبوت هلال رمضان[105].

كما أن هذه المخطوطات اهتمت ببعض القضايا الدينية، كبعض الأخبار الواردة في مدة الدنيا، وجملة أشراطها التي تكون بين يدي الساعة، وتنصيصه على الكثير من الأخلاق الإسلامية[106].

7.3.جوانب أخرى

عالجت كتب المشرفيين الكثير من القضايا الأخرى ذات الأهمية القصوى، ومنها ما ركزت من الصناعات والمخترعات المرتبطة بالمصالح الدنيوية[107]، حيث عرض رأي **ابن خلدون**، معتمدا على ما أورده في "**مقدمته**" حول أنواع الصنائع، التي منها البسيط المختص بالضروريات، والمركب الذي يكون للكماليات، وأبرز العربي المشرفي التفوق الكبير للصناعات والمخترعات الأوروبية والتركية، وربط ذلك بكثرة تصرف هؤلاء في علم الهندسة الذي مكنهم من اختراع المطبعة والسفن البخارية. واعتبر أن كل ما اخترعوه قد عم نفعه البشرية وفيه مصلحة للمسلمين، وسهل لهم قضاء حوائجهم الدينية والدنيوية، وضرب مثلا لذلك بالسفن البخارية التي قصرت مدة السفر لأداء فريضة الحج وقللت من مشاقه[108].

4.الباحثون ومخطوطات المشرفيين

هناك ثلة من المؤرخين والباحثين اهتموا بهذه المخطوطات، وجعلوها مصدرا أساسيا لاستقاء مادتهم المعرفية والتاريخية وغيرها، وقد اعتمد عليها بالدرجة الأولى وبشكل كبير الذين كتبوا في موضوعها، خاصة الجانب التاريخي منها، إذ جل الذين كتبوا في التاريخ والتراجم، اعتمدوا عليها، واستفادوا منها، واتخذوها مصدرا أساسيا من مصادرهم، ومن أهم الكتب التي اعتمدت عليها:

- **مؤرخو الشرفاء**، لبروفيصال.
- **إتحاف أعلام الناس**، لعبد الرحمان بن زيدان.
- **المعسول**، للمختار السوسي.
- **خلال جزولة**، للمختار السوسي.
- **رجالات العلم العربي بسوس**، للمختار السوسي.
- **سوس العالمة**، للمختار السوسي.
- **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، للعباس بن إبراهيم السملالي.
- **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**، لعبد السلام بن سودة.
- **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، لمحمد المنوني.
- **تاريخ الوراقة المغربية**، لمحمد المنوني.
- **تاريخ الجزائر الثقافي**، لأبي القاسم سعد الله.
- **النضال في الشعر العربي بالمغرب**، لعباس الجراري.
- **اينولتان المجتمع المغربي في القرن 19**، لأحمد التوفيق.
- **توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب**، لأحمد العماري.
- **تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب**، لمحمد الأمين البزاز.
- **البعثات التعليمية في عهد السلطان مولاي الحسن**، لجمال حيمر.

- **خطط المغرب الشرقي**، لبدر المقري.
- **الجزائريون بالمغرب**، لمحمد أمطاط.
- **Les origines sociales et culturelles du nationalisme Marocaine**, A. Laroui.
- **Archives Marocaines, 1904 -1905-1906-1907.**

خاتمة

من خلال ما سبق يتضح أن مسألة الاندماج الثقافي والاجتماعي بين عناصر ومكونات المجتمعين الجزائري والمغربي كان لها الدور الكبير في تسهيل ربط التواصل العلمي والروحي بين هذين المكونين، وقد تجسد ذلك في الفهم الكبير للعلماء المشرفيين وغيرهم من العلماء الجزائريين لخصائص المجتمع المغربي، والاستيعاب العميق لقضاياه التي شكلت مادة معرفية مهمة في إنتاجاتهم العلمية، كما أن نجاح هؤلاء العلماء في الإسهام الكبير في تنشيط الحياة الثقافية وإغناء المجال العلمي بالمغرب خلال القرن التاسع عشر، يشكل عنصر تحفيز للباحثين للبحث أيضا في مدى مساهمة العلماء المغاربة – بل العلماء المغاربيين – في تعزيز الروابط الثقافية والحضارية بين بلدانهم عبر التاريخ، وكيف يمكن استثمار كل تلك الجهود في تنمية العلاقات الثقافية وتمتين الروابط الحضارية المغاربية في المستقبل.

الهوامش:

1 – الفرقان حسن، الفرقان حسن، **أدبيات الأوبئة في مغرب القرن 19 نموذج أقوال المطاعين في الطعن والطواعين للعربي المشرفي – دراسة وتحقيق**، منشورات دار التوحيدي – الرباط، 2014، ص: 23.

2 – J. L. Miege, **le Maroc et l'Europe 1822 – 1906**, edition la porte – Rabat, 1989, T 2, p: 129.

3– أمطاط محمد، **الجزائريون بالمغرب ما بين سنتي 1830 – 1962**، دار أبي رقراق – الرباط، ط 1، 2008، ص: 45.

4 – الفضيلي إدريس، **الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية**، منشورات وزارة الأوقاف – الرباط، 1999، ج 2، ص: 149.

5– برادة ثريا، **الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر**، منشورات كلية الآداب أكدال – الرباط، 1997، ص: 242.

6 – المشرفي، **طرس الأخبار بما جرى أخر القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار**، دراسة وتحقيق يوسف أخليص، دبلوم الدراسات العليا، كلية الأدب بن مسيك – البيضاء، 2000، رسالة مرقونة، ص: 114.

7 – المشرفي العربي، **ديوان نظم في من أيقض للدين جفن الوسن**، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، 5310، ص: 113 أ – 114 أ.

8 – أمطاط، **الجزائريون بالمغرب**، ص: 40.

9 – المصدر نفسه، ص: 44.

10 – كان قاضيا بوهران أثناء الحكم العثماني، وأصبح قاضيا ببسكرة عند الأمير عبد القادر.

11 – محمد بن عبد القادر، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، المكتبة التجارية – الإسكندرية، 1903، ج 1، ص: 214-215.

12 – أمطاط، **الجزائريون في المغرب**، ص: 42.

13 – المشرفي العربي، **نزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي أحمد بن محمد وولده الحسن**، تقديم وتحقيق مولاي الزهيد علوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية – الرباط، الطبعة 1، 2020، جزء 1، ص: 181 – 182.

14 – يتصل نسبها بعيسى بن إدريس الثاني، كما أن مرد جميع المشرفيين إلى جدهم سيدي علي بن مشرف، وهذا الأخير من ذرية شرفاء الأدارسة. أنظر: الفضيلي إدريس، **الدرر البهية**، ج 2، ص: 154.

15 – المصدر نفسه، ص: 155.

16 – أنظر: المشرفي العربي، **ديوان نظم**، ص: 111أ.

17 – أنظر: المشرفي العربي، **ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى مجاجة**، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، 1534 د، ص: 43 ب.

18 – وهذا ما أكده إدريس الفضيلي أيضا، أنظر: الفضيلي، **الدرر**، ج 2، ص: 148.

19 – **بوصمغون**: قرية بالجنوب الشرقي للمغرب، ألحقها الفرنسيون بالجزائر في عهد السلطان عبد الرحمان بن هشام. أنظر: بن عبد الله عبد العزيز، الموسوعة المغربية، **معلمة المدن والقبائل**، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ب – الرباط، 1976م، ملحق 2، ص: 121.

20 – بلهاشمي بن بكار، **مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب**، مطبعة ابن خلدون – تلمسان، 1961، ص ص: 385 – 387.

21 – تجدر الإشارة إلى أن المشرفيين عرفوا أيضا باسم شرفاء الراشدية أو بني راشد، وهناك من فسر هذه التسمية – التي كانت تطلق على كل أشراف سهل غريس – بنسبها إلى **جبل راشد**، الحد الشرقي لبلاد الحشم أو نسبها إلى **راشد بن إدريس** وهو الأصل الذي تجتمع فيه أشراف هذه المنطقة، إلا أن التفسير الأقرب هو ما ذكره أبو القاسم سعد الله من كون الرواشد أو الراشدية ليس إلا الاسم القديم لقبائل الحشم الذين دخلوا في خدمة بني زيان في القرن الثامن الهجري لذلك سموا بالحشم أو الأنصار. أنظر:

– بن البشير الطيب بن المختار، **القول الأعم في بيان أنساب الحشم**، مجموع مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط، 1080 ك، ص: 91 – 129.

– الجزائري الآغا بن عودة، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19**، تحقيق يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1990، ج 2، 115.

– أبو القاسم سعد الله، **التاريخ الثقافي للجزائر**، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998، ج 7، ص: 324.

22 – المشرفي، **ياقوتة النسب**، م س، ص: 54أ.

23 – الفضيلي إدريس، **الدرر البهية**، م س، ج 2، ص: 149.

24 – Michaux – Bellaire, « **Les musulmans d'Algérie au Maroc** », Archives Marocaines, Volume 11, 1907, 47.

25 – أنظر: الزياني محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تقديم وتعليق المهدي البوعدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر، 1978، ص: 49. المشرفي، **ياقوتة النسب**، م س، ورقة: 44 – 47.

26 – يشير ميشو بلير إلى بعض أعيان المشارف الذين كانوا من كبار أعوان الأمير عبد القادر، مثال: مصطفى بن عبو المشرفي كاتب الأمير، وعبد القادر بن عب المشرفي كان عدلا بمعسكر، وأحمد بلقاضي المشرفي قاضي معسكر، وكل هؤلاء هاجروا إلى المغرب بعد سقوط عواصم الأمير عبد القادر واستقروا بفاس إلى أن توفوا بها. أنظر:

Michaux Bellaire, « Les **musulmans d'Algérie** … », op. cit, p: 47.

27 – أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 5، ص: 391.

28 – رسالة يحيى بوعزيز إلى بلعربي الحسني رشيدة سنة 1988 (وثيقة خاصة)، العربي المشرفي، **ياقوتة النسب الوهاجة**، م س، ورقة 44 ب.

29 – المشرفي العربي، **ياقوتة النسب الوهاجة**، ورقة 44 ب.

30 – المصدر نفسه، ورقة: 45 ب – 46 أ – 47 أ، محمد المشرفي، **السهام الصائبة**، ص: 234–235، بلهاشمي بن بكار، مجموع النسب، ص: 334.

31 – المشرفي العربي، **ديوان نظم**، م س، ص:111أ.

32 – السملالي العباس بن ابراهيم، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، مراجعة عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية – الرباط، ط 2، 1997، ج 9، ص: 27. الفرقان، **أدبيات الأوبئة**، ص: 11 – 12. أبو القاسم س، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1990، ج 2، ص: 175. المشرفي، **ديوان نظم**، م س، ص: 112أ.

33 – – أنظر: أبو القاسم س، **أبحاث وأراء**، م س، ج 2، ص: 175. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية – بيروت، ط 2،1980، ص: 303.

34 – لقبه النميشي بحطيئة زمانه. أنظر: النميشي ح، **تاريخ الشعر والشعراء بفاس**، طبع بفاس، 1924، ص:93.

35 – ابن سودة عبد السلام، **إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع**، تحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1997، ط 1، ج 1، ص: 330. السملالي، **الإعلام**، ج 9، ص: 27، نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، ص: 303.

36 – المشرفي العربي، **ذخيرة الأواخر والأول في ما يتضمن من أخبار الدول**، مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط رقم 2659 ك، ص: 56.

37 – المشرفي العربي، **فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان**، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 12427، ص: 145.

38 – حققه الأستاذ يوسف أخليص في إطار إنجاز رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الانسانية – بنمسيك سنة 2000.

39 – ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، م س، ج 1، ص: 150.

40 – نسخها الفاطمي الصقلي من 58 صفحة، وهي تحت رقم 2659 ك.

41 – أنظر: أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، م س، ج 2، ص: 183، وأشار إلى أن ما هو متوفر من كتاب الذخيرة لا يمثل سوى الجزء الثاني من الكتاب، أما الجزء الأول فهو مفقود.

42 – خرجه الباحثان زينب حمودة والعثماني أولاد الفاضل، ونشرته المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بالمغرب سنة 2017.

43 – ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، ن م، ج 2، ص:166.

44 – المشرفي، **ذخيرة**، م س، ص: 56.

45 – ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، م س، ج 2، ص: 353.

46 – حققه الأستاذ إدريس بوهليلة، ونشرته كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان سنة 2016.

47 – حققه الأستاذ مولاي الزهيد علوي ضمن أطروحة للدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة سنة 2018، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية في جزئين سنة 2029.

48 – **يعتبر من أعظم** مؤلفات العربي المشرفي، وهو جواب عن لغز عجيب نظمه علي بن طاهر وألقاه على علماء فاس، فلم يقدر أحد على جوابه إلا المشرفي، وأصله للسيوطي. أنظر: السملالي، **الإعلام**، م س، ج 9، ص: 27.

49 – حقق جزء منه الأستاذ عبد الحق شرف ضمن أطروحة للدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة وهران سنة 2011.

50 – السملالي، **الإعلام**، م س، ج 9، ص: 27. الحفناوي محمد أبو القاسم، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية – الجزائر، 1906م، ص: 333.

51 – يفيد عنوان هذا التأليف أنه اختص بالرد على العالم **محمد بن المدني كنون** المتوفي بفاس سنة 1302هـ/1885م، والذي اشتهر بفتاواه ومواقفه الحازمة في انتقاد مظاهر الخلل في الأوضاع السياسية والاجتماعية ومحاربة البدع وانحراف بعض الطرق الصوفية. أنظر: ابن سودة، **دليل مؤرخ**، م س، ج 2، ص: 454.

52 – المصدر نفسه، ص: 484.

53 – رد فيه على الغالي بن محمد العمراني اللجائي المتوفي سنة 1289هـ/ 1872م، غير أن ابن سودة اعتبر أن المشرفي أجاب فيه على تهجم اللجائي على الأمير عبد القادر الجزائري. أنظر: المشرفي العربي، **الحسام المشرفي لقطع لسان الساب العجرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيء الظن أكنسوس**، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم: 2276 ك، ص: 24، ابن سودة، **دليل**، ص: 489.

54 – المصدر نفسه، ص: 36.

55 – المشرفي العربي، **ذخيرة الأواخر**، م س، ص: 56.

56 – المشرفي العربي، **كناشة**، م س، ص: 82.

57 – ألفه في السيرة النبوية، وأشار إلى أنه لم يكمله. أنظر: المشرفي، **ذخيرة**، ن ص.

58 – وقد حققه الأستاذ حسن الفرقان في إطار إنجاز أطروحة الدكتوراه، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية أكدال الرباط سنة 2005، ونشرته دار التوحيدي سنة 2014.

59 – أو "**الفتح والتيسير في شرح قصيدة حوت من هم على قدم البشير النذير**"، حرره العربي المشرفي لاستعطاف كرم محمد بن العربي الجامعي، ويشكو فيه ضيق العيش والاحتياج إلى دار السكنى.

60 – اشتملت على قصائد متنوعة في مدح السلطان عبد الرحمان بن هشام وابنيه سيدي محمد والمولى سليمان والأمير مولاي عبد السلام بن السلطان مولاي سليمان، وفي مدح بعض أعيان المخزن الرحماني.

61 – احتوت على تقاييد للمؤلف كتبها في مناسبات مختلفة، وضمت مواضيع متنوعة.

62 – المشرفي محمد، **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**، تحقيق إدريس بوهليلة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ط 1، 2005، ج 1، ص: 65، المشرفي العربي، **ياقوتة النسب الوهاجة**، ورقة 48 أ.

63 – المشرفي محمد، **الحلل البهية**، ج 1، ص: 65.

64 – المصدر نفسه، ص: 66.

65 – المصدر نفسه، ص: 67.

66 – المشرفي العربي، **ذخيرة الأواخر والأول**، ص: 8.

67 – المشرفي محمد، **الحلل البهية**، ج 1، ص: 67.

68 – المصدر نفسه، ص ص: 68 – 69 – 70.

69 – المصدر نفسه، ص: 81.

70 – المصدر نفسه، ص: 81 – 82.

71 – المنوني محمد، " **وثيقة عن المهاجرين التلمسانيين بفاس** "، مجلة دعوة الحق، ع 2، دجنبر 1966، ص ص: 104 – 106.

72 – المشرفي محمد، **الحلل البهية**، ج 1، ص: 85.

73 – هذا المخطوط حققه الأستاذ إدريس بوهليلة ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية في جزئين سنة 2005.

74 – المشرفي محمد، **الحلل البهية**، ج 1، ص: 87.

75 – المصدر نفسه، ص: 90.

76 – توجد نسخة مخطوطة منه في المكتبة العامة بتطوان برقم 412، ونشر بالمطبعة الحجرية بفاس دون تاريخ.

77 – محمد المنوني، **المصادر العربية لتاريخ المغرب**، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الرباط، ج 2، ص: 232.

78 – نشر الكتاب بمطبعة التقدم العلمية بمصر سنة 1327 هـ / 1909 م، وتوجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط.

79 – المنوني، **مظاهر يقظة المغرب الحديث**، مطبعة الأمنية – الرباط، ط 1، 1973، ج 2، ص: 30.

80 – المشرفي محمد، **الحلل البهية**، ج 1، ص: 74.

81 – ابن سودة، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، ج 2، ص: 393.

82 – توجد نسخة منه مصورة على الميكروفيلم بالمكتبة الوطنية بالرباط برقم 1638.

83 – **الحلل البهية**، ج 1، ص: 76.

84 – **طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار وفي عتو الحاج عبد القادر وأهل دائرته الفجار**، **نزهة الأبصار**، ص: 506 – 509.

85 – المشرفي محمد، **الحلل البهية**، المشرفي العربي، **نزهة الأبصار**.

86 – المشرفي العربي، **رسالة في أهل البصبور الحثالة**.

87 – **نزهة الأبصار**، ص: 506 – 509.

88 – المشرفي محمد، **الدر المكنون في التعريف بشيخنا سيدي محمد جنون، العمدة في ذكر من اشتهر نسبه الشريف بعمالة وجدة**، المشرفي العربي، **ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسدي محمد بن علي مولى مجاجة، نزهة الأبصار**.

89 – المصدر نفسه. ص ص: 41 – 59.

90 – المشرفي العربي، **ذخيرة الأواخر والأول في ما يتضمن من أخبار الدول – نزهة الأبصار – الحلل البهية**.

91 – **نزهة الأبصار**، ص: 515.

92 – المصدر نفسه.

93 – كتاب " **أقوال المطاعين في الطعن والطواعين** "

94 – أنظر آخر الترجمة التي عقدها للأمير مولاي أحمد ابن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان. **نزهة الأبصار**، ص: 57.

95 – أنظر الإشارة إلى الشاي في الفصل السابع من الباب الثاني، ص: 272، والإشارة إلى التبغ في الباب الثالث، ص: 386. **نزهة الأبصار**.

96 – **ذخيرة الأواخر والأول فيما يتضمن من أخبار الدول**.

97 – **ذخيرة الأواخر والأول**.

98 – **نزهة الأبصار**، الباب الثالث.

99 – **ذخيرة الأواخر والأول**.

100 – المشرفي محمد، **قصيدة في هجو القاضي محمد بن الرشيد العراقي**

101 – المشرفي العربي، **حاشية على شرح المكودي – فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان، أو المواهب السنية في شرح الشمقمقية**.

102 – **نزهة الأبصار**، الباب الرابع.

103 – المشرفي العربي، **ورقات رواج السكة بالزيادة**، مخطوط خزانة تطوان، بالمغرب، رقم 343/1.

104 – المشرفي محمد، **إظهار العقوق في الرد على من منع التوسل إلى الله تعالى بالنبي والولي الصدوق**.

105 – المشرفي محمد، **السهام الصائبة لنحر الهفاف السائبة في رد دعاويه الكاذبة وكشف سفسطاته الفارغة**.

106 – **نزهة الأبصار**، الباب الرابع.

107 – المصدر نفسه.

108 – المصدر نفسه.